



أحمد أبو العلا

أستاذ الأنثروبولوجيا الثقافية بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة. حاصل على الدكتوراه في عام 2008 حول السياحة والتغير القيمي في المجتمع البدوي. تتركز اهتماماته البحثية في دراسة الجماعات الإثنية، والنوبيين في مصر، وبدو سيناء، والثقافات الفرعية، والجماعات الحدودية، والمجتمع البدوي، والقضاء العرفي، وتغير القيم. من أحدث دراساته المنشورة: "النوبيون في مصر بين التهجير والاندماج وحلم العودة"; "فرص وتحديات التنمية بالمجتمعات الصحراوية في مصر"; "ثقافة العيش المشترك بين الشباب: دراسة في الأمن المجتمعي".

الثقافة السياسية لدى الشباب النوبيين في مصر: الحراك النوبي نحو قضية العودة نموذجاً

تسعى هذه الورقة للتعرف إلى الدور الذي أدته الثقافة السياسية للشباب النوبيين في إثارة الحراك النوبي تجاه العودة إلى النوبة القديمة، ومدى تحقيق هذا الحراك أهدافه من عدمه، وإن كانت المشاركة في هذا الحراك ارتبطت بمستوى الوعي والثقافة السياسية، أم أن هناك عوامل أخرى تدخلت في ذلك. وتروم كذلك التعرف إلى الدور الذي أدته "ثورة 25 يناير" في تنشيط هذا الحراك، والانتهاج بمحاولة الوصول إلى تصور الشباب النوبيين لكيفية تنفيذ عملية العودة.

تعتمد الورقة في تحليلها لبياناتها على مدخل تأويل الثقافة عند كليفورد غيرتز، وهي وصفية تحليلية، تعتمد أدوات البحث الأنثروبولوجي في جمع مادة كيفية من خلال المقابلات المفتوحة (فردية - جماعية)، التي أجريت مع مجموعة من الشباب النوبيين المقيمين في قرى التهجير بمركز نصر النوبة، بمحافظة أسوان.

وخلصت الورقة إلى أن القيم السياسية التي نشرتها ثورة 25 يناير أدت إلى بزوغ بوادر ثقافة سياسية جديدة لدى الشباب النوبيين، وأسهمت قيم تلك الثقافة ومعاييرها في إحياء قضية العودة، من خلال توجيهها للموقف السياسي للشباب النوبيين تجاه مسألة العودة، والنظام السياسي. وبينت أيضاً أن ارتفاع مشاركة الشباب النوبيين في النشاط السياسي عقب ثورة 25 يناير يمكن إرجاعه إلى مدخلات متعددة يتعلق بعضها بالمدى العام، وبعضها الآخر بالمؤثرات المتوارثة المتمثلة في أدوار الأسرة، والجمعيات النوبية، وختاماً بالدور الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة. وتوصلت إلى أن هؤلاء الشباب لا يملكون حالياً من الأدوات ما يسمح لهم بإدارة ملف قضية العودة، وأن هناك إحساساً لدى بعضهم بعدم جدوى التحركات النوبية التي جرت من أجل تلك القضية.